النهاية 2

# الشيخ شحرور

لسكاتب

أحمد السكري

# المقدمة

بالبداية وقبل أي شيئ هذه القصة مقتبسة من القصة الحقيقية للشيخ عصفور وزوجته جرادة

ببعض الأزمان يكون الحظ أقوى من الذكاء والدهاء والسلطة معاً

إن كان الزمان والمكان اللذان تعيش بهم يملئهم الجهل فيمكنك حينها زرع معتقدات وقواعد كاذبة بعقول الجميع لتخدم مصلحتك الشخصية

فإن اجتمع الذكاء مع الكثير من الدهاء مع حظ عظيم برجل واحد
بالتأكيد سوف يكون هذا الرجل ، الرجل الخارق
وبما أن مجتمعه جاهل أيضاً لن يكون الرجل الخارق فقط ، بل سيكون :

# (الشيخ شحرور)

فالتبدأوا بالقراءة
لتروا كيف ساسرد لكم قصة هذا الرجل شحرور وكيف أصبح الشيخ شحرور
لنتابع الأحداث معاً :

كثر المنجمين والمشعوذين والدجالين

بالعصور القديمة

مع كثرة جهل البشر حينها

ء

للاسف

كانت شحرورة ترى جميع جاراتها يلبسن ويتأنقن هن وبناتهن وهي فقيرة لاتقوى على شراء ثوب جديد غير الثوب الذي لديها المليئ بالرقع
تعمل شحرورة بصنع سلات القش بينما زوجها شحرور يعمل سقى ، يضع جرتين كبيرتين بخرج حماره العجوز ويملئهم بالماء من النبع ويذهب للسوق ويبيع في ليلة من الليالي عاد شحرور لداره ولم يبيع قطرة ماء واحدة
جلس على حصيرة القش يفكر وهو يضع يده على رأسه ، فجائته زوجته والحزن يتكلل وجهها وجلست بجانبه ، فنظر لها وقال :
- مابال أميرتي قد تكللها الحزن ؟
- أميرتك ؟ ، أميرتك التي لاتملك من الثياب إلا الثوب التي ترتديه ؟
- وإن يكن ، أنتِ أميرتي التي تزوجتها عن حب حتى لو كان الفقر ينهش بنا من كل جانب ، أنتِ كذلك
- شحرور إنك أذكى رجل بهذه البلدة وربما بكل البلاد أيضاً ، ألا تفكر بشيئ ينتشلنا من هذا الفقر الذي ينهش عظامنا ؟ بدل سردك للقصص الكاذبة لمن يمر بك لتبيعه كأس من الماء
- وماذا أفعل ؟ إن الفقر كتب علينا يا أميرتي
- يجب أن تستخدم عقلك لتجلب لنا المال فالمال هو الذي يجلب السعادة ياشحرور وليس بيع الماء
- وكيف أستخدم عقلي ؟

- أستخدمه كما تستخدمه عندما تضحك على الناس بقصصك الكاذبة
إنظر للمنجمين كيف يضحكون على عقول البشر وهم الأكثر غباءً بالدنيا
عدلت جلستها وكأن فكرة عجيبة اخترقت رأسها وقالت له بلهفة :
- فالتعمل منجماً
- منجم !!! ، وماذا سأفعل حين يأتي أحداً إلي ويسألني سؤال بعلم الغيب ؟
- وهنا بيت القصيد ، هنا أستخدم عقلك ودهائك معاً وأنا سأساعدك بكل شيئ أقدر عليه إن لزم الأمر
- حسناً ، فالنفرض أنني وافقت ، كيف سنبدأ بهذه الكذبة ؟
- ستذهب وتبيع الماء بقرية بعيدة عن هنا وتبقى هناك مدة شهراً كاملاً وتدخر كامل النقود وتشتري بها لباس كلباس المنجمين وتعود إلى القرية وأنا سأذيع خبر أنك ذهبت لبلاد المغرب لتتعلم السحر والشعوذة والتنجيم
وسأجهز غرف مليئة بالبخور وهذه الأشياء التي يستخدمها المنجمون من المال الذي أجنيه من بيع سلل القش وسأعيش على الخبز والماء فقط لحين عودتك ، مارأيك ؟
- فكرة مذهلة ، موافق ، إذاً سنبدأ بتنفيذ هذه الخطة عند بزوغ الفجر
بعد هذه الليلة المليئة بالأفكار العجيبة خلد شحرور وزوجته إلى النوم

في صباح اليوم التالي جهز شحرور نفسه لهذه الرحلة الطويلة وأخذ كل مايلزمه وذهب
بقيت شحرورة شهراً كاملاً تجهز تلك الغرفة والأماني والأحلام تأخذها لدنيا أخرى غير التي تعيشها
وذاعت الخبر بكامل القرية ، حتى بات الجميع ينتظر عودة شحرور ليتأكدوا من الخبر
وفي اليوم الموعود ، عاد شحرور لقريته بملابس جديدة كملابس المنجمين ويرتدي عمامة كبيرة حمراء ولحيته أصبحت طويلة جداً
أستقبل أهل القرية شحرور بالتهليل والتطبيل له لأن أصبح بقريتهم منجم حقيقي درس هذا المجال ببلاد المغرب وليس كباقي المنجمين الدجالين
دخل شحرور داره فاستقبلته زوجته بالأحضان والقبلات وقالت له :
- أهلاً أهلاً بزوجي الشيخ شحرور كبير المنجمين
- دعكِ من ذلك الآن ، قد أشتقت لكِ ، لكن ، بالتأكيد سيأتي إلي أحد الجيران ماذا سأفعل ؟
- بسيطة جداً ، لنرى ماذا يريد وبعدها ستخبره بأنك ستحل مشكلته خلال أيام ، وبعد أن يذهب ستستعمل عقلك الفريد من نوعه
- حسناً حسناً ، لنرى ماذا سيحدث
في صباح اليوم التالي استيقظ شحرور وزوجته على صوت طرق على باب دارهم البسيط
هم شحرور ليفتح الباب فأوقفته زوجته وقالت :
- ويحك ، أنت الشيخ شحرور الآن وأنت مشغول بالحديث مع النجوم ، أنا من ستفتح الباب

إذهب لغرفتك الخاصة واجلس والعب قليلاً بالبخور لنرى من وراء الباب
ضحك شحرور وقال :
- حسناً أنا ذاهب ، إفتحي الباب
ذهبت شحرورة وفتحت الباب وإذ برجل ملهوف
- هل شيخنا هنا ؟ ، أريده بموضوع مهم
- إنه مشغول جداً ، لكن يبدو أنك رجل طيب سأحدثه وأطلب منه أن يدعك تدخل إليه ، تفضل واجلس هنا
دخلت شحرورة على زوجها وقالت بصوت عالٍ نوعاً ما حتى يسمعه الرجل :
- شيخنا هناك رجل ملهوف يريدك بشدة وأخبرته أنك مشغول ، وأنت أهل الكرم وإغاثة الملهوف من صفاتك
- حسناً ، أدخيله أنا بانتظاره منذ الصباح
قال ذلك أيضاً بصوت عالٍ
دخل الرجل على شحرور وقال وهو على وشك البكاء:
- شيخنا لدي مشكلة كبيرة ولا أحد غيرك يستطيع حلها ، فأنا لا أريد إنفاق كامل نقودي للمشعوذين والمنجمين ولن أستفد مثقال ذرة ، لكنك مختص
- إجلس إجلس ، لم أعتد على الحديث مع ضيوفي وهم واقفون ، إجلس يابني
- هاقد جلست ياشيخنا ، أرجوك إسمعني ولاتطردني فابنتي بين الحياة والموت بسبب جن قد سلط عليها من قبل أحد الحاسدين ، فهي تهذي كثيراً وجسدها يشتعل من الحرارة
- إين أبنتك الآن ؟ ، يجب أن اراها
- إنها في الدار ولا أستطيع جلبها معي

- خذني إليها فوراً
ذهب الشحرور متلهفاً مع زوجته والرجل ليرى ماحل بأبنته ومالمرض الذي أصابها فهي بالتأكيد مريضة ولا يوجد لا جن مسلط ولا هذا الخرافات وأخذ زوجته لتجلب له مايلزم لعلاجها حتى لايعلم الرجل بأنه عالجها ، ويظن أنه استخرج الجن منها
عندما دخل شحرور وزوجته على الغرفة التي بها الفتاة
وجد فتاة شقراء ذات بشرة بيضاء لكنها محمرة من شدة السخونة ، مستلقية على ظهرها ويدها اليمنى منفوخة ومحمرة أكثر من اليد الأخرى
أمسك يدها ورفعها إليه وإذ بها نقطة سوداء صغيرة إنها لدغة عقرب الصحراء
نظر شحرور للرجل وقال له :
- إن أبنتك فعلاً مسحورة بسحر عظيم ، وهناك جن مسلط عليها حقاً لكن لاتخف أستطيع أن أحل عقدة هذا السحر ، واستخراج الجن منها لكن عليك أن تعطيني بعض النقود لجلب المواد الازمة لهذه الطقوس
- إطلب ماتشاء من النقود وسأعطيك فوراً
- أولاً وهو الأهم عليك أن تعطيني عشرة دنانير
خرج الرجل من الغرفة وعاد ومعه عشرة دنانير وأعطاها لشحرور ، فقال له :
- إذهب وأحضر لي زجاجة لأسجن بها الجن المسلط عليها
- حسناً حسناً على الفور ياشيخنا

أعطى شحرور النقود لزوجته وقال لها :
- إذهبي بسرعة واجلبي لي ثوم وملح وليمونة واحدة وحبة البركة وقطعة قماش للف يد الفتاة ووعاء من دارنا لطحن هذه المواد
وعندما عادت شحرورة بماطلب منها زوجها ، نظر شحرور للرجل وقال له :
- ضع الزجاجة هنا واخرج لأبدأ بالطقوس هيا
- ألا يجب أن أبقى بجانبها
- أخرج كي لايخرج الجان منها ويسلط عليك
خرج الرجل ، فوضع شحرور الثوم مع حبة البركة والملح ودقهم وطحنهم جيداً ثم أضاف عليهم بعض من خلاصة الليمون
ثم أخرج خنجره وجرح مكان قرصة العقرب جرحاً بسيطاً ثم وضعه فوقه المسحوق الذي حضره وربطه بالقماش ثم ربط قطعة قماش أخرى على يدها قبل الكوع حتى لايتسرب السم لباقي الجسد
نظرت زوجته له وقالت :
- هل انتهيت ؟
- أجل
- وماذا فعلت لتوك ؟
- إنها لدغة عقرب الصحراء ، وقد لدغت مثلها بفترة غيابي عنكِ وهذه الطريقة التي عالجوني بها إنها بضع ساعات وسيستخرج هذا المسحوق السم من جسدها ، إنها بخير الآن
- وماذا ستفعل الآن ؟
- إنظري وستعلمي ماذا سأفعل

قرب الخنجر من لحيته وقطع بعض الشعر وربط به يد الفتاة ونادى على الرجل ، فلما دخل قال :
- أخبرني أيها الشيخ أنك قد أستخرجته منها
- إنه بداخل هذه الزجاجة لكنك لن تراه لأن عينيك لاتستطيع رؤية الجان يابني ، وابنتك الآن بخير لكنها متعبة كثيراً فدعها ترتاح ، والآن سأذهب لداري لأحتجز هذه الجني الموجود بالزجاجة بمكان آمن
- حقاً ياشيخي لا أعرف كيف أشكرك على فعلتك هذه
- لاداعي للشكر هذا واجبي يابني
- حسناً ياشيخي ، لكن ألا تريد أن أدفع لك من النقود ماتريد جراء فعلتك هذه
- يابني أنا لا آخذ النقود لي ، إنما فقط أخذت ما أخذت لأجلب لك مايلزم لطقوس علاج أبنتك وعندما تصحو أزل من على يدها ماوضعت واجلبه إلي على الفور وخصيصاً الرباط الذي عند كوعها أهذا واضح ؟
- حسناً حسناً أيها الشيخ

عاد شحرور لداره مع زوجته وعندما دخلوا واصبحوا لوحدهم قال لها :
- كم بقي من العشرة دنانير يا أميرتي ؟
- لم أصرف منهم سوى بعض الدراهم من دينار واحد
- بغض النظر عن الكذب الذي كذبته فقد عالجت الفتاة وهذا بحد ذاته عمل خير ، لكن مايحيرني بهذه البشر أن كل ما أصابهم شيئ ذهبوا للمنجمين ، كان من الواضح جداً أنها بحاجة إلى طبيب وليس لدجال
- لكنك يا عزيزي رغم كل الدجل الذي زعمته كنت أنت الطبيب الذي تحتاجه الفتاة ، وها قد نجحت بأول إختبار لك كمنجم

ذهبت شحرورة بعد ذلك إلى السوق واشترت ماتتمنى من الملابس الجديدة لها ولزوجها وطعام كثير يكفيهم أكثر من شهر ، واشترت أيضاً غنمة مع صغيرها وما يلزم لإطعامها وعادت بهم للدار

بعد تناولهم الطعام الذي لم يتناولوا مثله منذ خلقوا ، ارتدوا الثياب الجديدة وجلسوا يتسامروا

وعند المساء بينما كانا يتحدثان ويضحكان ، طرق باب الدار ، فنظرت شحرورة لزوجها وقالت :

- بالتأكيد إنه زائر جديد يريد شيخنا المبجل فارتدي ثياب الشعوذة خاصتك لأذهب وأفتح الباب

ضحك شحرور وذهب لغرفته الخاصة وبدل ملابسه

فتحت شحرورة الباب وإذ بالرجل نفسه لكن هذه المرة مع أبنته الجميلة التي تعافت كلياً

- أهلا بك أيها الرجل ، إني أرى ابنتك قد تعافت أخيراً من تأثير ذاك الجني

- أجل أجل ، قد أتينا إليكم بعد أن أخبرت كامل القرية بقدرات الشيخ شحرور ، ونحن هنا لنشكره ياسيدتي

- تفضلوا بالدخول الشيخ بانتظاركم

دخلت الفتاة مع أبيها إلى مجلس شحرور وجلسوا فقال لها شحرور :

- إني أرى الأبتسامة على وجهك يا ابنتي وهذا يسرني كثيراً ، لكن لماذا لم تزيلي هذه الرباطات عن يدكِ ؟

- قد خشينا أن يحدث شيئ ما عند إزالتها ، فأزلت التي على الكوع فقط فهل تزيلها أنت ياشيخنا ؟

- بالتأكيد يا ابنتي تقدمي إلي

تقدمت الفتاة ومدت يدها لشحرور وفك قطع القماش وشعر لحيته عن يدها وقال لها :

- ياابنتي عندما تعودي لدارك استحمي بالماء والملح بالطبع عدا رأسك ووجهك ، لتبقي مباركة
- حسناً ياشيخنا ، لكن قد أحضرنا لك هدية بسيطة وأرجوك أن تقبلها منا ، فقد أخبرني أبي أنك لاتأخذ ثمن أتعابك ياشيخ وهذه الهدية ليست ثمن لشيئ إنما هدية فقط
- حسناً حسناً ياابنتي هذه المرة سأقبلها من أجلك لكن أين هي الهدية ؟
- إنها أمام باب دارك يا شيخنا ، ألا تريد ان تراها ؟
- بلى ، هيا قوموا وأروني أياها
خرج شحرور من الغرفة وفتح باب الدار وإذ بجواد أسود أصيل ليس كغيره من الخيول ، فقد ضفرت الفتاة كامل شعر رأسه وحتى ذيله أيضاً
نظر شحرور للخيل ثم ألقى نظرة سريعة على حماره العجوز وتنهد وقال في نفسه : قد ضحك لي الحظ من اليوم يالسعادتي بما أنا به
أدخلت الفتاة الجواد إلى دار شحرور وربطته بجانب الحمار ووضعت يدها على رأسه وقالت له :
- هذا مالكك الجديد يارعد ، إنه من أنقذ حياتي فكن له صديق وفي كما كنت لي
خرجت الفتاة مع أبيها بعد أن شكروا شحرور على قبوله هذه الهدية
نظر شحرور وزوجته للجواد ثم قال لها :
- أتعلمي أنني لم أحلم حتى حلم بأن يكون لي جواد كهذا ، إن أسمه بحد ذاته مهيب ، رعد الأسود

أعاد النظر لحماره ثم قال له :
- انت رغم أنك حماراً إلا أنك أوفى من الكلب نفسه أنا من الآن فصاعداً سأطعمك أفضل طعام وأريحك بقية حياتك أيها الحمار العجوز
بهذه اللحظة قالت له شحرورة :
- لا أستطيع الأنتظار للغد لأرى نظرة نساء القرية لي هذه اللحظة لم أكن أتخيلها ، أنا زوجة كبير المنجمين نظر لها شحرور بكل حب وقال :
-لننام الآن ، فغداً لدي يوم حافل بداخل سوق التنجيم
- هيا بنا ، فأنا أيضاً يومي سيكون حافلاً بالأستقبالات نحن الآن ببداية سوق التنجيم وهاهو الشيخ شحرور قادم من بعيد وهو يمتطي رعد الأسود
كانوا جميع المنجمين والعامة ينظرون له بين متفائل بوجوده بهذه القرية وبين حاقد وحاسد من المنجمين ترجل عن جواده بعد أن أصبح بمنتصف السوق فأتاه داوود باشا تاجر المجوهرات يركض ، ولما وصل إليه انحنى وقال :
- أيها الشيخ المبجل قد سمعنا عن مافعلته البارحة من طقوس ،وأخيراً استخرجت الجان من الفتاة وهذا كله يجلعلنا نتبارك بك أيها الشيخ شحرور
- مافعلته البارحة لم يكن إلا واجب طبيعي من شيخ
- لا لم يكن واجب ، بل كانت أعجوبة ، ولهذا أنا أتيتك الآن ، فأرجوك أن تذهب معي لداري لأشرح لك ياشيخ ذاك هو داري الذي بجانب دكان المجوهرات خاصتي
علت على وجه الشيخ شحرور نظرة فرح وتفاخر لأنه ودون غيره من المنجمين الذي قصده داوود
نادى داوود على أبنه ليأخذ الجواد من الشيخ شحرور

توقف الشيخ شحرور وهو ينظر للصبي ثم قال له :
ذيل جوادي به شعرة طويلة أقطعها واجلبها لي عندما ابدأ بالطقوس ، هل هذا مفهوم ؟
قال الصبي وهو لايفهم أي شيئ من طلبه الغريب :
صاحب الجواد والجواد طلباتهم أوامر ياشيخنا،مفهوم
أدخل داوود الشيخ شحرور لداره الفخم الذي يبدو وكأنه قصراً لأحد الملوك ، ثم قال له بحسرة :
- ياشيخنا ، إنني وبكل أسف رغم كل نقودي ونفوذي تنتابني مشاعر مخيفة بكل مرة أدخل هذا الدار الكبير وحتى عائلتي لم تعد تطيق المكوث هنا ، إننا خائفون داخل هذه الجدران هناك جان كثيرون
فنحن كل يوم نسمع أصوات مخيفة تأمرنا بالخروج
طاقتي قد نفذت ياشيخنا وأنت أملنا الوحيد
نحن جميعاً نعول على قدراتك الخارقة باستخراجهم
أنا مستعد لدفع أي مبلغ تريده من الدينار للألف دينار
قال الشيخ شحرور في نفسه بعد سماعه لكلام داوود:
ياويلي مما أوقعت نفسي به ، يبدو أنهم جان حقا
حان موعد كشف كذبتي مبكراً ، كم أنا أحمق ، منجم!!!
لوح الصبي بشعرة الجواد وهو يمشي ويقول :
- اتيت لك بالشعرة أيها الشيخ ، ماذا نفعل الآن ؟
- أربطها على رأس النافورة هذه التي بوسط الباحة لأبدأ بطقوسي ، لكن عليكم أن تخرجوا وتنتظروني ولا أريد أي بشري هنا غيري ، هيا انتظروني خارجاً
صاح داوود بكل سعادة وقال :
- لتسجنهم ثم تقضي عليهم ياشيخنا ، بوركت، بوركت
هز الشيخ شحرور برأسه للأسفل وأشار لهم ليخرجوا
هنا بدأت خطته الذكية ، فقد أصبح لوحده

اقترب الشيخ شحرور من النافورة وجلس على جانبها
حدث صديقه الحمار بصوت مسموع وكأنه بجانبه :
- دار مسكون بالجان!!! ، يبدو أنني سآتي إليك مبكراً
لكن أنت أيها الحمار المسن هل تسمعني ، سآتي إليك
كن مستعداً لأضع على ظهرك جرتي الماء الكبيرتين
يبدو أن الفضيحة قريبة جداً
بلا طقوس ولا أي شيئ سأذهب وأخبرهم بكل شيئ
ماهي أفضل طريقة غير الأعتراف ؟
من خلف باب القبو صاح أحدهم :
- نيتي خبيثة بالفعل لكن ألا تعفوا عني أيها الشيخ ؟
يبدو أنك الشيخ شحرور فعلاً ، فقد كشفت لتوك
واحد غبي حتى من دون تحضير طقوس ولا أي شيئ
تسعة أيام وأنا أرعب داوود وعائلته وأبعث أبنائي
الخمسة ليصدروا أصوات ويخربوا بهذا الدار
تسعة أيام قبل أن تأتي وتكشفني بطريقة لا يدركها
لا أنس ولا جان ، لكن كيف علمت بأنني عجوز أيضاً ؟
بعد هذا الكلام كله فتح باب القبو وخرج رجل مسن
دائري الوجه وعبوس ذو شعر أبيض ولحية بيضاء
حدثه الشيخ شحرور وأخيراً وقال بكل ثقة :
- نيتك خبيثة وتعترف بهذا ؟
أتعلم لو لم تسلم نفسك لي الآن لكنت قتلتك وقطعت
رأسك أيضاً ؟
- سامحني أرجوك ياشيخنا ولا تفضحني أمام داوود
انا رجل مسن وليس لدي قدرة على تحمل السجن
- من الآن فصاعداً ستترك هذا الدار وشأنه وستفعل
أي شيئ سأطلبه منك مستقبلاً ، هل فهمت هذا ؟

- حسناً حسناً ياشيخنا ، أطلب ماتشاء من الآن
- عند المساء ستأتي لداري وتعطيني مئة دينار لأحضر طقوس أستحضار ملك الجان الأخضر كي لا يتلبسك أنت ودارك وعائلتك أيضاً ، والآن فالتخرج من حيث أتيت قبل أن أغضب

عاد الرجل المسن إلى القبو فيبدو أن هناك مدخل سري يدخل منه هو وأولاده

بعد ذهاب الرجل المسن ضحك الشيخ شحرور من أعماق قلبه ضحكة ربما سمعها كل من داوود وأبنه وحدث نفسه وهو مازال يضحك :

- إن الحظ لم يبتسم لي فقط إنما اصبحت انا الحظ عينه ، كنت أكلم حماري وأخبره بأنني سأعود لبيع الماء عليه بعد أن تكشف كذبتي ويأخذوا مني رعد الأسود وكل شيئ

لكن ذاك المسن حقاً حمار فقد كشف نفسه لي دون أي عذاب

مئة دينار غير النقود التي سيعطيني اياها داوود

سيجن جنون شحرورة عندما أخبرها بكل هذا

خرج الشيخ شحرور من الدار مبتسماً فهم إليه داوود :

- شيخنا قد سمعنا صوتك وأنت تتحدث وتضحك مع الجان ، هل كانوا من القوم الذين تعرفهم ؟
- أي كان ماحصل معي بالداخل المهم هو أن دارك آمن
- إن هذه الدنيا لاتسعني من الفرح ، قد أعدت إلي دار أجدادي فقد كنت لوهلة سأبيعه لجاري تيسير الذي كان يحترق شوقاً ليسكن هذا المنزل ، ذاك العجوز ليس له نصيب بشراء داري

فهم الشيخ شحرور القصة كاملة وراء أفعال تيسير المرعبة لعائلة داوود ، فقال له :
- داوود يا بني هناك كثير من الأشياء تنتظرني بداري لذا لن أبقى هنا طويلاً ، عد وعائلتك لهذا الدار وأخبرني غداً بكم الراحة التي ستشعر بها
- لكن ياشيحنا ألا تريد أي نقود ؟
- أنا لا آخذ النقود مقابل فعل الخير ، لكن إن كنت ستهديني هدية لن أرفضها بكل تأكيد
- نعم بكل تأكيد هدية فقط أو بالأحرى هديتان الأولى هذا الكيس والثانية هي هدية بسيطة لزوجتك شحرورة سأوصلها بنفسي لدارك لاحقاً
شكر الشيخ شحرور داوود على الهدية وأخذ الكيس وامتطى جواده وعاد لداره والفرحة تغمر قلبه
وصل الشيخ شحرور لداره وحدث زوجته بكل شيئ حدث معه من بداية الرحلة حتى الهدية ، فقالت له :
- إفتح الكيس هيا ، إنه مليئ بالنقود
فتح الشيخ شحرور الكيس وإذ به الكثير من الدنانير الذهبية وكان عددها ألفا دينار
وعند المساء أتى داوود وبيده صندوق كبير وثقيل أعطاه للشيخ شحرور وعاد لداره
وكان بداخل الصندوق مجوهرات وأساور وأطواق وأقراط من الذهب الخالص ، ربما لم ترتدي مثلهم أميرة البلاد نفسها
بعد هذه الحادثة أصبح ذكر الشيخ شحرور على كل لسان بالقرية حتى وصل الخبر للملك شاهرمان نفسه ملك البلاد

كان الملك شاهرمان في مجلسه يحدث وزيره الأول :
- هل تظن أن ماقيل عن هذا الرجل شحرور صحيح ؟
- مولاي الملك كيف لي أن أصدق وأنا لقبي قاطع رؤوس المنجمين ،إنه دجال ولا ريب في ذلك يامولاي
- لكن كامل المملكة تتحدث عن قدراته ، قصة تقول أنه أستخرج جان من يد فتاة وقصة أخرى تقول أنه حفر بئر بضربة عكازه بالأرض وقصة تقول أنه أستخرج عائلة من الجان من دار أحد الصاغة
- مولاي الملك أهل القرى المجاورة أناس بسيطون وطيبون ومن طيبتهم يصدقون أي شيئ يقال من الدجالين ومنهم أيضاً من يعظمونهم ويضيفون أيضاً بعض الأحداث من عقلهم ، فعندما تصل القصة إلينا يكون قد تناقلها المئات منهم وأصبحت قصص خارقة للطبيعة
- كلامك منطقي جداً
لكنني أفكر بجلب شحرور إلي واختباره بنفسي
مارأيك يا عقلمان ؟
- فكرة سليمة من عقل سليم ، سأحضره غداً صباحاً
وفي صباح اليوم التالي ذهبوا جنود الملك لدار الشيخ شحرور وطرقوا الباب
فتحت شحوروة الباب ولما رأتهم شعرت بخوف شديد وقالت :
- من أنتم وماذا تريدون ؟
- نحن جنود الملك شاهرمان ونحن بمهمة رسمية لأحضار زوجك شحرور للملك على وجه السرعة ، فهل ناديته بسرعة من فضلك ؟

سمع الشيخ شحرور حديث الجنود مع زوجته وأحس بأن أجله قد حان ، فذهب إليهم ووهو يرتجف من الخوف وقال لقائدهم :

- لحظة من فضلك سأبدل ملابسي وآتي معكم

- بسرعة ، من الغير الائق بك التأخر على الملك فأنت على علم بالعواقب أليس كذلك ؟

- بالتأكيد ، لحظة واحدة وسأذهب معكم

دخل الشيخ شحرور لداره وطلب من زوجته أن تأخذ كامل النقود والحلي وتذهب لمكان حدده هو إن طال غيابه عند الملك

امتطى الشيخ شحرور جواده رعد الأسود وذهب مع الجنود إلى قصر الملك شاهرمان ملك البلاد

بهذه الأثناء كان الملك يفكر بالإختبار الذي سيحضره للشيخ شحرور فدخلت عليه زوجته وقالت :

- شاهرمان قد اختفت الشحرورة الذهبية التي أهديتني أياها بعيد زواجنا ولم يبقى إلا الشحرور داخل القفص ، إني احبها كثيرا ، اريد ان تعيدها لي

- قد أرحتني من تحضير إختبار ، المنجم الشهير شحرور قادم إلينا بعد قليل ، وهذا سيكون إختباره سأطلب منه تحديد مكانها وأعيدها لكِ يا أميرتي

وصل الشيخ شحرور إلى ديوان الملك والقى التحية فقال له الملك :

- أسمع ياشحرور أنا لم أصدق منجم بكل حياتي وأعلم كل العلم أنكم دجالون وكاذبون ، فكيف ترد ؟

علم شحرور أنه رأسه سيتدحرج أمامه بعد قليل فقرر الأعتراف للملك بكل شيئ عسى أن يعفو عنه ، فقال :

مولاي الملك أنا مستعد لكل شيئ وتحت أمرك ، لكن شحرورة ليس لها علاقة بأي شيئ فلا أريد لها أن تتشتت في البلاد ، حتى وإن كانت مكللة بالذهب لن تعود إلا إن عدت لداري سالماً ، فالزوجة لا مكان لها إلا بجانب زوجها

فارجوك دعني أذهب وأعدك أنني لن أكرر مافعلته أبداً

- حسناً ، سأخذ كلامك هذا على محمل الثقة عد لدارك فإن عادت الشحرورة سيكون لك مكانة كبيرة عندي

خرج الشيخ شحرور من ديوان الملك وهو غير مصدق ماحدثه معه ، قد كتب له عمر جديد

لكن الغريب إنه عفى عنه بل وسيكون له مكانة كبيرة إن عادت زوجته إليه

شحرورة تحبه حباً جماً ولم تذهب حتى تعود أساساً

لم يفهم الشيخ شحرور شيئاً مما حدثه معه لكنه عاد لداره مطمئن وأخبر زوجته بكل شيئ لكنها أيضاً لم تفهم أي شيئ

وفي صباح اليوم التالي عادوا الجنود لدار الشيخ شحرور وطرقوا الباب ، ففتح لهم هذه المرة الشيخ شحرور بنفسه وقال لهم :

- أخبروني أنكم أتيتم بالخير هذه المرة

- شيخنا المبجل الشيخ شحرور ، قد أرسلنا الملك شاهرمان لنخبرك بأنه قد جهز لك جناح خاص بك وبزوجتك بقصره تكريماً لك

- لي أنا ؟؟ ، لكن لماذا ؟

-لأنك تنبئت له أن الشحرورة الذهبية الخاصة بزوجته الملكة أميرايار ستعود لقفصها بعد أن هربت منه فور عودتك لدارك هذا

هنا فهم الشيخ شحرور القصة كاملة
وعلم بأن حظه لن يخذله أبداً ، فهاهو قد ضحك له هذه المرة أيضاً وجعله بجناح خاص بجوار ملك البلاد
جهز الشيخ شحرور نفسه هو وزوجته وارتدى ملابس التنجيم الخاصة به وخرج وأمر الجنود بأن ينقلوا أمتعته لجناحه الخاص بقصر الملك
فالنركز هنا بأنه قد أعطى أمر لجنود الملك ، وهو الذي كان يرتعد خوفاً عندما يمروا بجانبه بالسوق ، لكنه الحظ ، الحظ الذي جعله على ماهو عليه الآن

بعد أن أصبح الشيخ شحرور بجناحه الخاص بقصر الملك ، تطاير الشرار من عيني الوزير الأول عقلمان وقرر أن يفضح أكاذيب هذا الدجال للملك ، فقد تجاوز الملك حديثه عن الدجالين وأعطى جناح خاص لهذا الدجال ، وهو ورغم قربه من الملك لم يكن جناحه بفخامة الجناح الخاص بالشيخ شحرور
ذهب الوزير الأول للملك وهو يشتاط غضباً وقال له :
- مولاي الملك لم يكن العشم بك أن تصدق الدجالين
- أياك ، أياك وأن تقول هذا الكلام على الشيخ شحرور ألم ترى كيف تنبئ بعودة الشحرورة إلينا ؟، وقد صدق
- مولاي الملك ألم تلاحظ أن زوجته تدعى شحرورة وهي التي كانت مقصودة وليست الشحرورة الذهبية وكل ماحدث هو مصادفة بكل تأكيد
- هل تظن ذلك فعلاً ؟
- لا أظن ، أنا متأكد يامولاي
- إذاً فالتجهز إختبار ذكي لهذا الرجل فيبدو ذكياً جداً

بعد أن حضر عقلمان الإختبار أرسل بطلب الشيخ شحرور من جناحه الخاص إلى ديوان الملك،فلما أتى :

- مولاي الملك أنا طوع أمرك هل تريد أي خدمة ؟

- أنا بغنى عن خدماتك ياشحرور ، لكن وزيري الأول عقلمان يقول أنك دجال ويريد إختبارك الآن

- لكن يامولاي ، أنا الذي أعاد الشحرورة إليك

- ألست كبير المنجمين ؟

- نعم أنا الشيخ شحرور كبير المنجمين والمشعوذين

- إذاً لماذا انت خائف من الإختبار ؟ ، فالنبدأ إذاً

رفع الوزير الأول عقلمان يده للأعلى وقال ءأتوني بهم

فجاء الحراس برجلين ووقفوا خلف الشيخ شحرور

فقال الوزير بكل حزم وثقة :

- لاتنظر لخلفك حتى أنتهي من كلامي واسمعني جيداً خلفك تماماً رجلين كبيرين في السن أحدهما متزوج والآخر غير متزوج عليك أن تحدد من الأعزب منهم وتحدد كم ولد لدى المتزوج وكم عدد الإناث وكم عدد الذكور ، والآن معك نصف دقيقة لتحدد ياشحرور

فالتفت الشيخ شحرور للخلف ببطئ وهو يقول :

- هذه أسئلة تعجيزية أيها الوزير و.....

صمت بعد أن رآى الرجلين فأحدهما تيسير ، فأكمل كلامه بسرع وقال :

- لكن رغم أنها تعجيزية لكنها بسيطة جداً بالنسبة لي هذا الذي يقف على اليمين أعزب أما الذي يقف على الشمال متزوج ولديه خمسة أبناء ذكور وليس لديه بنات

نظر عقلمان لتيسير وقال :

- هل ماقاله شحرور صحيحاً أيها الرجل ؟

- أجل ياسيدي صحيح تماماً
- وهل كنت تعرفه قبلاً ؟
- لا.... لا ياسيدي لم أرى وجهه قبلاً لكن بالتأكيد سمعنا عن قدراته الخارقة ، وها أنا رأيتها بأم عيني الآن

قال ذلك بعد إن نظر للشيخ شحرور فوجده ينظر له بغضب ويعقد حاجبيه وكأنه يقول تحدث لأتحدث

بعد إجابة تيسير وقف الملك محدثاً الشيخ شحرور :
- شيخنا المبجل ، أطلب تعطى ماتشاء وسامح وزيري فأنك كما تبدو طيب القلب
- أنا لا أريد أي شيئ إنما أريده أن يتركني وشأني
- حسناً حسناً ياشيخنا فالتعد لجناحك نحن أسفون

بعد أن ذهب الشيخ شحرور لجناحه جلس الملك وعقلمان يتحدثان :
- مولاي الملك رغم إجابته الدقيقة إلا أنني لازلت أراه الدجال الأكثر حظاً بالعالم ، بالتأكيد هو يعرف ذاك الرجل من قبل ، فإجابته كانت سريعة جداً
- عقلمان ياصديقي إنني أخاف عليك من مجابهة هذا الرجل ، حتى أنني أشعر بالخوف منه أحياناً
- مولاي الملك أريد أن أختبره إختبار أخير
- لا وألف لا ياعقلمان لا أستطيع التضحية بك وغير هذا وذاك أنا مصدق ومقتنع بقدرات شيخنا المبجل فليس لديك صلاحيات ضده أبداً ياعقلمان
- حتى وإن وضعت رتبتي كوزير أول مقابل تكذيبه ؟
- تريد أن تتنازل له عن رتبتك إن نجح باختبارك ؟
- أجل يامولاي
- وبالتأكيد سيكون بالمقابل قطع رأسه إذا فشل

- هذا تماماً ما أريده يامولاي الملك
وافق الملك شاهرمان على طلب عقلمان بعد أن وضع
رتبته كوزير أول مقابل تكذيب الشيخ شحرور
وكان عقلمان يحضر إختبار ليس كغيره من
الإختبارات فهذه المرة الفشل يعني إزاحته من منصبه
طلب عقلمان من الملك أسبوعاً كاملاً وصلاحيات
كاملة لتجهيز إختباره الأعظم ، وأخذ ما أراد
بعد أسبوع تماماً وفي اليوم المحدد
جهز عقلمان إختباره الأقوى وطلب الشيخ شحرور
لديوان الملك ، فلما حضر قال له الملك :
- أنا لا أدري ما أقول لك ياشيخنا لكن عقلمان قد
وضعك برأسه وهذه المرة وضع رتبته الرفيعة مقابل
ذلك ، فهذه المرة إن اجتزت إختباره ستأخذ مكانه
وتصبح وزيري الأول وإن فشلت سيقطع رأسك
للأسف
- لكن يامولاي ، أنا غير موافق على هذه المهزلة
- للأسف ياشيخنا القرار لايعود لك إطلاقاً ،قضي الأمر
لكن عليك أن تفرح فأنت الشيخ شحرور ملك
المنجمين وستتجاوز هذا الإختبار بالتأكيد
هز الشيخ شحرور برأسه وهو يقول في نفسه :
- ماهذا الذي أوقعت نفسي فيه ، قال ملك المنجمين
قال ، قطع رأسك ياشحرور ، وهذا الملك الأحمق
يصدقني أكثر مما أصدق نفسي
ثم قال بصوت مسموع :
- حسناً يامولاي الملك أنا مستعد لكل شيئ
هات ماعندك أيها الوزير واليحدث مايحدث أنا مستعد

- حسناً ياشحرور
الإختبار هو عبارة عن سؤال بسيط وبعده إختبار أبسط منه ، والسؤال يقول :
ماهو الإختبار الذي سأختبرك أياه بعد هذا السؤال ؟
كان هذا السؤال حقاً سؤال غير متوقع أبداً فلا مجال للمصادفة هنا ولا للحظ ، الوزير الأول يريد جواب واضح ، لكن الشيخ شحرور لديه رأي آخر ربما قرر الأعتراف وأخيراً ، فقد قال للوزير الأول بعد صمت دام طويلاً
- سيدي الوزير الأول عقلمان
أنا غير مهتم بأخذ منصبك منك بقدر ما أنت مهتم بقطع رأسي لكن في كل مرة كان عقلي معي ويساندني دوماً فلا مجال للخطأ ولو جأتني بخمسين ساحراً ، لكن الآن الوضع مختلف فقد قررت أخيراً أن..
قاطعه الملك وصاح بصوت عالٍ جداً :
- شيخ شحرور
- ماذا...ماذا يامولاي الملك ؟؟!!
- كيف علمت أن الإختبار الذي يلي السؤال هو أن عقلمان أتى بخمسين ساحراً ليختبروك ؟
- أنا الشيخ شحرور يامولاي لست كأي أحد
نظر عقلمان للملك بغضب بعد أن أجاب عن الشيخ شحرور وطلب من الشيخ الخروج ليدخلوا الخمسين ساحراً ويحضروا مايريدون
خرج الشيخ شحرور من ديوان الملك وكاد عقله أن يتوقف مع قلبه من الخوف ، صحيح أنه نجا من السؤال لكنه علم بأن خمسين ساحراً حقيقياً على وشك إختباره

فإذا سأله كل واحد منهم سؤال واحد فقط فهناك خمسين سؤال وبالتأكيد سيخفق بها كلها وليس بأحدها فهؤلاء سحرة حقيقيون وهو ليس قديساً بالنهاية هو مجرد دجال كذاب
طغى حبه لزوجته على كل تفكيره وسيطر عليه فذهب إليها بسرعة وطلب منها أن تخرج من القصر فوراً وتمتطي رعد الأسود كي لا يستطيع أحد اللحاق بها ، ثم قال لها بكل حزن :
- أميرتي شحرورة قد حان وقت قطع رأسي فهذا الوزير قد علم كيف يكشفني ، لكني سأعترف هذه المرة واليحدث مايحدث
وأنتِ عندما تسمعي خبر إعدامي إذهبي إلى حيث تشائين وأكملي حياتك ، وداعاً ياقرة العين
ودع الشيخ شحرور زوجته شحرورة بكلام يبكي كل من يسمعه وعاد ووقف بجانب باب ديوان الملك
وبعد قليل نادى أحد الجنود عليه ليدخل
ولما دخل كان الخمسون ساحراً يشكلون دائرة أمام كرسي الملك ، والوزير الأول يقف بينهم ، وقبل أن يتحدث أي أحد صاح الشيخ شحرور بصوت عالٍ :
- أنت أيها الملك الأحمق ، شاهرمان صاحب أذني الحمار قد كذبت عليك والتفعل ماتفعل أنا لست خائف أنا دجاااال دجاااااااال دجاااااااااااال
قال تلك الكلمات التي كانت محصورة لمدة بداخل صدره وأراح نفسه منها قبل الموت
لكن الملك أشتاط غضباً واستل سيفه ليقطع رأس الدجال بنفسه ، بعد أن وصفه بصاحب أذني الحمار

قام الملك من مجلسه وركض نحو الشيخ شحرور
ليقطع رأسه بنفسه ولما وصل إليه رفع سيفه
وإذ بهزة أرضية عنيفة تضرب القصر ، فتحطمت قبة
القصر كاملةً ووقعت فوق الوزير الأول والخمسون
ساحراً وكرسي الملك شاهرمان ، وقتلت الجميع
نظر الملك شاهرمان للشيخ شحرور وقال :
- قد....قد..أنقذت حياتي لتوك ؟؟!!
- أعذرني يامولاي لم أجد طريقة أسرع من هذه حتى
أجلبك إلي وأنقذك من تحطم القبة العملاقة
فإن حدثتك ربما لن تصدقني ويأخذ الموضوع وقت
ولا ألحق أن أنقذ حياتك فهذه الطريقة هي الأفضل
-هذه شهامة كبيرة منك يا شيخنا المبجل،كان بوسعك
تركي للموت مع هؤلاء الدجالين ووزيري الأحمق لكنك
قررت إنقاذي رغم تكذيبنا أياك
كم أنت على خلق أيها الشيخ المبجل ، أقل مايمكنني
تقديمه لك هو جعلك مستشاري ووزيري الأول
وساعطيك صلاحيات كصلاحياتي بهذه المملكة ولن
أسمح لأحد من الآن تكذيبك
بعد هذه الحادثة بعدة أشهر بينما كان الشيخ شحرور
والملك يتحدثان بأمور المملكة دخلت الخادمة
الخاصة بشحرورة مسرعة دون إذن وقالت :
- شيخنا المبجل إن زوجتك شحرورة على وشك
الولادة ، إنها تتعذب كثيراً وتريدك بجانبها على الفور
هم الشيخ شحرور وترك الملك وحديث الملك وكل
شيئ وذهب لزوجته وأميرته شحرورة

كانت طبيبة القصر في حجرتها وصراخ شحرورة يملئ القصر ، بعدها خرجت الطبيبة من الغرفة فأمسكها شحرور من يدها وقال برجاء :
- أرجوكِ طمئنيني عن زوجتي كيف حالها وحال الطفل الذي يسكنها ؟
- إن زوجتك بحالة لاتحسد عليها ياشيخنا ، إنها حامل بتوأم ، وأني أسفة لقولي هذا لكن....
- لكن ماذا تكلمي ؟
- لكن هناك إحتمال كبير بأن تموت زوجتك أثناء الولادة أو يموت التوأم داخلها
- أرجوكِ قولي غير هذا الكلام
- للأسف هذا الواقع ، لكنك شيخنا الشيخ شحرور فلماذا أنت خائف ؟ حضر بعض الطقوس لتخليصها من ألمها ، هاقد جاء وقتك
هنا أحس الشيخ شحرور بأن لا حيلة له أبداً ، إنها زوجته وأميرته شحرورة عليه إنقاذها
فكر مليا ولم يجد أي حل ، لكن دوما هناك حل
قال الشيخ شحرور للطبيبة بثقة :
- أدخلي إليها الآن وستنجو هي والتوآم
ولما دخلت ، رفع يداه للأعلى وقال :
ربي إني والله قد غرني المال والسلطة ، إني أتضرع إليك يارب أن تسلم أبنائي وزوجتي وإني والله قد تبت وسأقولها للجميع حتى ولو على قطع رقبتي
اللهم إني تبت اللهم فاشهد
اللهم إني تبت اللهم فاشهد
اللهم إني تبت اللهم فاشهد

بعد هذا الدعاء النابع من قلب خاشع وصوت متضرع لله الواحد الأحد
سمع شحرور صوت بكاء طفل ، فلم يصدق أذنيه فركز أكثر فسمع بكاء طفل آخر ، لكن لم يملئ قلبه الفرح بعد فهو ينتظر أن تخرج الممرضة وتطمئنه عن زوجته
بعد دقائق خرجت الممرضة وقالت :
- عجباً ماذا فعلت ياشيخنا ؟
قد ولدت دون عناء والطفلين بحالة جيدة وزوجتك أيضاً إنهم جميعاً بخير وبحالة ممتازة
بعد أن سمع شحرور هذه الكلمات خر ساجداً لله تعالى وبدأ يحمد الله على ما أنعم عليه من نعم
وقبل أن يدخل على زوجته ذهب لديوان الملك ودخل أيضاً دون إذن وقال :
- مولاي الملك شاهرمان أريد أن أقول لك شيئاً خطيراً لكن قبل أن أبدأ عليك أن تعطيني عهداً بأنك ستحافظ على حياة زوجتي وأطفالي الذين ولدوا لتوهم
-بالتأكيد ياشيخنا عليهم الأمان مهما قلت ومهما فعلت
- إني والله قد كذبت عليك وعلى الجميع بأني منجم أنا دجال وكذاب ولكن حظي لم يخني ابداُ وهو الذي أنقذني من بعد الله من كل المواقف التي وضعت بها حتى وقوع القبة العملاقة لم أكن أدري به ، قد قلت ماقلت لأنني شعرت بقربي من الموت
أنا الآن مستعد لأي عقوبة مهما كانت يامولاي
- هدء من روعك ، قد فاجئتني بصراحتك الزائدة هذه لم أكن أتوقع أن كل ما مر هو محض مصادفة وكل شيئ كان بمحتك ، قد صدقتك بأنك منجم

والآن وبعد أن علمت بأنك دجال أتعلم بماذا سأحكم عليك ياشحرور ؟
- بالإعدام يامولاي أليس كذلك ؟
لكن قبل أن تأمر بقطع رأسي ، أخبرو جميع الناس بأن شحرور كان دجال وتاب قبل الموت توبة نصوحة
- لا ليس الإعدام ، إنك وبرغم دجلك وكذبك أنقذت حياتي حتى ولو كان من غير قصدك
وها أنت تعترف لي من تلقاء نفسك ، حكمي عليك بأن تبقى كما أنت الآن مخلصاً لي وصادقٌ معي
وسأبقيك وزيري الأول ومستشاري ، إذهب الآن لزوجتك وأطفالك فإنهم بحاجتك الآن

وأخيراً وبعد كل هذه الأحداث الشيقة والمغامرات والإختبارات
هدئت حياة شحرور بعد التوبة وعاش عيشة هنية مع زوجته وأبنه وابنته ، حياة لايوجد بها أحداً يريد قطع راسه من أجل دجله
فقد أصبح شحرور مع الله ولا يبالي بأي شيئ

مهما كان طريق الكذب جميلاً ببدايته فعواقبه وخيمة
فيجب الرجوع للطريق الصحيح قبل النهاية
عند النهاية لايوجد رجوع ولا مفر

.....النهاية.....